منه فصار رجيما ملعونا فقد هلك هلاكا ابديا واما كلمة انا فقد تكلم بها فرعون
وقال انا فوقهم قاهرون وقال انا جميع حاذرون فاهلكه الله تعالى وقومه اجمعين
واما كلمة عندي فقد تكلم بها قارون وقال انما اوتيته على علم عندي فخسف الله
تعالى به الارض وبداره واما كلمة نحن فقد تكلم بها الملائكة وقالوا نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك وقال لهم الله تعالى في صورة العتاب اني اعلم ما لا تعلمون وقيل عوتبوا فطافوا
العرش ثلث ساعات خوفا من الله تعالى فعفى عنهم وروى جابر رضه عنه قال اتيت النبي
عليه السلام في دين كان على ابي فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها
متفق عليه يعني كره قوله انا وهذا دليل على ان التكلم بهذه الكلمات لا يجوز لانه عليه
السلام انكر عليه واشار ان قولك هذا مكروه فلا تقل انا الان في هذا اللفظ تعظيما و
تكبرا فلم يرض النبي عليه السلام عنه التكلم بلفظ ليس فيه تواضع والاظهر ان واحدا
من العباد ان تكلم بواحدة من هذه الكلمات المذكورة تعظيما لنفسه وتكبرا وعجبا
فهذا منهي عنه بلا شبهة وتكلم ابليس بقوله انا وفرعون بقوله انا وقارون بقوله
عندي من هذا القبيل لاجل هذا كانوا من المبعدين واما قول الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ليس من هذا القبيل وليس
من طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه وقوله
اني اعلم ما لا تعلمون ليس عقابا لهم بل هو جواب لهم ان المصلحة فيه وانا علام الغيوب
ولا تعلمون ان المصلحة فيه واما قول جابر وانما كره النبي عليه السلام لانه لم يحصل
بقوله انا فائدة يزيل بها الابهام بل ينبغي ان يقول فلان باسمه وان قال انا فلان فلا باس
به كما قالت ام هانئ حيث استاذنت النبي عليه السلام فقال من هذه فقالت انا
ام هانئ ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يكن منه بد وان كان صورة له تبجيل
وتعظيم بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ وما اشبه ذلك
وقال المظهر في شرح المصابيح يحتمل ان يكون وجه كراهته عليه السلام هذا اللفظ
من جابر ان في هذا المعنى تعظيما وتكبرا فلم يرض النبي عليه السلام التكلم بلفظ ليس

فيه

فيه تواضع العصمة لله تعالى **باب في الشفاعة السيئة** واعلم ان الشفاعة
قسمين حسنة وسيئة فالاول مأجور والثاني مأزور ودل عليه قول الغفور وحديث
الرسول اما قول الغفور فقوله ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن
يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واما حديث الرسول عليه السلام فمنه ما روى
ابو موسى رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام اذا اتاه السائل وصاحب الحاجة يقول
اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء متفق عليه وقال عليه السلام
ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في غضب الله حتى ينزع وقال عليه
السلام من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام رواه الطبراني
قوله تعالى ومن يشفع شفاعة الشفاعة في الاصل هي ضم نفسه الى صاحب الحق
ليجتمعا على مسئلة الحاجة من المشفوع اليه وهي ماخوذة من الشفع والشفعة
سميت بها لانها ضم ملك الى ملك قال ابن عباس رضه الشفاعة الحسنة هي اصلاح
بين الناس والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة الحسنة
هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير والشفاعة السيئة هي الغيبة واساءة
القول في الناس ينال به الشر وقيل الشفاعة الحسنة هي دفع شر في الاسلام او الطلب
منفعة مع جوازها شرعا ويبتغي بها وجه الله تعالى وقيل هي السعي للتجاوز عن ذنب
التائب فيما ليس بحد من حدود الله تعالى والشفاعة السيئة هي قبيحة في الاسلام
كظلم الغير بأخذ الحق من حقوق الناس او منع حق من حقوق الله تعالى بلا رضى منهم واخذ
رشوة في ذلك وغيره مما لا يجوز شرعا وقيل الشفاعة الحسنة هي الدعاء للمسلم
بالخير لانها في معنى الشفاعة الى الله تعالى والشفاعة السيئة هي الدعاء بالشر
عليه قال عليه السلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقالت الملائكة
امين ولك مثل ذلك وفي حق الدعاء بالشر كاللعنة اذا لم يصادف محلها رجعت
على صاحبها وقيل الشفاعة السيئة هي الشفاعة الى الظالم في معونة على ظلم او
ابطال الحق او ترك اقامة حد وقيل هي شفاعة بعض المنافقين الى رسول الله عليه

Copyright King Saud University